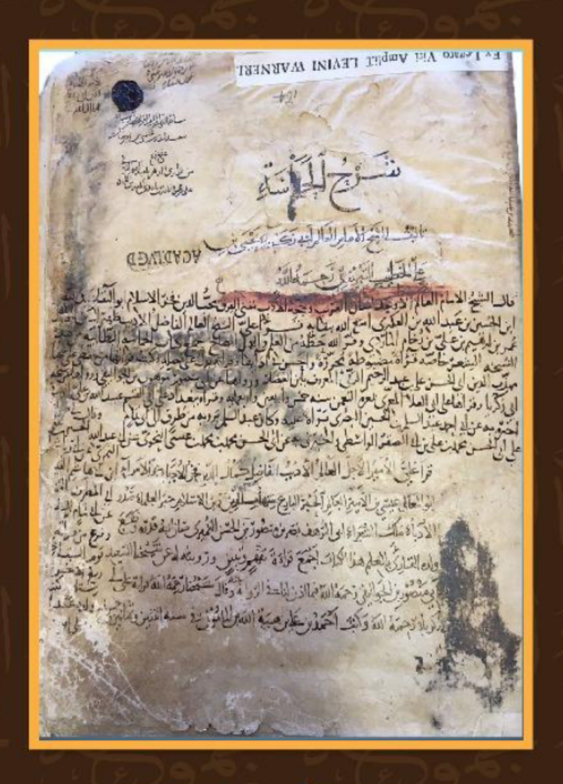
النَشْرَةُ الشَهرِيَّةُ

مَجْمُوعَةُ المَخْطُوطَاتِ الإسْلامِيَّةِ



جمادى الأولى ١٤٣٩هـ



فهرست العدد

أهمية كتاب المستدرك الجامع الصَّحيح لأبي عبد الله الحاكم

أ/ محمود النحال

إنّ قيمة أي كتاب لا تظهر دائمًا في شُهرة صِيته، وذيوع خبره، واشتهار أمره، فكثيرًا ما ترجع قِيمة الكتاب إلىٰ خدمته من قِبَل الآخرين، ومدىٰ إعجاب المتخصصين به.

فالكتاب إذا كان طريفًا في موضوعه، جديدًا في بنائه، فإنه يثير فضول الباحثين، فيتعرضون له إما بالنَّقد، أو بالاستدراك، أو بالشَّرح والبيان لما غَمض منه، أو بالتَّذييل عليه فيما أغفله، أو بِرَدٍّ بعض محتوياته.

وهذا «كتاب المُستدرك علىٰ الصَّحيحين» لأبي عبد الله الحاكم، كم من طاقات جُنِّدت لتتبعه وترصده في كل كلمة سطرها، فكُتِبت حوله العديد من الكتب المتنوعة... واستمر فيه الأخذ والرد.

ولـ:«كتاب المُستدرك علىٰ الصَّحيحين» مزايا كثيرة؛ فهو كتاب مُفيد، توجهت إليه أنظار العلماء، إما بالنَّقد، أو بالاستدراك، أو برد بعض محتوياته، أو بتعديلها.

وسنذكر طرفًا من مزايا «كتاب المُستدرك علىٰ الصَّحيحين»، ثم نُتْبِعه بذكر عناية العلماء به؛ ليُستدل به علىٰ عِظم أهمية الكتاب، ولعل أنظار الباحثين تتجه إلىٰ دراسته والاستفادة منه من منظور مختلف، فمن أهم مزاياه ما تضمنه من:

- نُقولاتٍ مُسْندة عن كُتُب نفيسة فُقِد أغلبُها، حتىٰ أصبحنا نأخذ النَّص وكأننا نرىٰ المصدر الذي استُقِي منه ككتاب: «الجامع الكبير» لسُفيان الثَّوري، و«المُسْند» لأحمد بن حَازم بن أبي غَرَزَة، و«المُسْند» لمسدد بن مسرهد، رواية مُعاذ بن المثنىٰ، و«المُسْند» لعلي بن حمشاذ العدل.

والعديد من كُتب عَبْد الله بن المبارك، وكتب عَبْد الله بن وهب المصريّ، و«جزء حديث سَعدان بن نصر»، رواية الرَّزاز، و«جزء حديث سُفيان بن عُيينة»، رواية علي بن حرب الطَّائي، والعديد من أجزاء أحاديث مشايخه كأبي بكر الصِّبْغيّ، وأبي العباس الأصم، وأبي بكر النَّجاد، وهذه الأجزاء لو كُتبت بالذَّهب لكان قليلًا في حقّها؛ لشرفها وعلوِّ سندها.

- النَّقل عن كثير من كُتب إمام الحديث علي بن عَبْدالله المديني، وقد وقع للحاكم غير ما كتاب منها؛ خاصة كتبه المصنفة في العلل، وكذا النَّقل عن مصنفات مسلم في العلل كـ «كتاب ما أخطأ فيه مَعْمر بالبصرة».

- نُقُولات عن كتب وصلتنا، ولكن المطبوع منها يعتريه بعض النَّقص كـ «التَّاريخ عن ابن معين» رواية الدُّوري.

- تَصْويبات لعشرات المواضع المحرفة التي اقتبسها البيهقيُّ من هذا الكتاب ورواها في «كِتاب الخلافيات».

- عشرات النُّصوص المخرجة عند الشَّيخين، لكن بتغيير في بعض صيغ الأداء والتَّحمل، أو زيادة في المعنىٰ.

الجمع بين الصحيحين للحميدي

أ/ عبد الرحيم يوسفان

كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي من أمتع الكتب وأدقها في بابه وما يزال الدر بين طياته لم يُبرز أكثره... ومن الجوانب التي تستحق البحث منهجية الحميدي في اختياره للمعلقات وطريقة عرضه والاعتداد به... وقد تناول ابن الصلاح رحمه الله هذا الجانب في موضعين من مقدمته النفيسة: في آخر بحث الصحيح، وفي الحديث المعضل.

وكان ذلك سببًا لطرق هذا الموضوع ... لكن لم يكن الأمر استقرائيًا في الأغلب ...وهذا الجانب مما يلزم فيه منهج الاستقراء، وهذه معالم أذكرها بين يدي البحث لعل فاضلًا من أهل العلم يتفضل باستفراغ جهده فيه:

يولي الحافظ الحميدي المعلقات المرفوعة وما له حكم منها اهتمامه الخاص ...

ومثال ما ذكره مما له حكم الرفع الحديث السابع من أفراد البخاري من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه...

ويضرب عن ذكر كثير من الموقوفات والمقطوعات انطلاقًا من غايته في الجمع... ولا ينافي هذا ذكره لما يتعلق بالمعلقات التي هي من باب شرح الغريب الذي يخدم المرفوع...



_ يذكر من المعلقات ما رجال إسناده رجال الصحيح ...لذلك نراه أضرب عن ذكر معلق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده الذي ذكره البخاري في صحيحه.

_ ما كان من المعلق محذوف الإسناد إلىٰ الصحابي يضرب عن ذكره...

_ نراه أحيانا يعتد بهذه المعلقات ويعدها في أحاديث صاحب المسند وتارة لا يعتد بها ... وهذه نقطة مهمة جدا بحاجة للبحث ... فقد عد معلق ابن الهاد في مسند أسيد بن حضير ... ولعل منهجه في هذا أن يكتفي بالمسند عن المعلق ... وذكر المعلق تبعا للمسند إلا في الحاله التي لم يسند فيها الإمامان أصل الحديث فيميل حينئذ إلىٰ ذكر المعلق...

_ لا بد للباحث من أن يفرق بين المعلقات وما يذكره الحميدي في المتابعات.

_ وقعت للحميدي أوهام في مواضع لا تتجاوز أصابع اليد في عد بعض المتصلات المرفوعة معلقة... وسبب هذه الأوهام يعود لعطف الأسانيد علىٰ بعضها، كما في الخامس من أفراد البخاري من مسند سيدنا عمر رضي الله عنه...

هذا وللبحث بقية ولكنها أفكار تثير البحث وتدفع إليه.





من أعلام المحققين

صور وخواطر

من حياة العلامة الشيخ مصطفى الأعظمي رحمه الله تعالى (١٣٥٠-١٤٣٩)

وجهوده في خدمة الحديث النبوي، تحقيق مخطوطاته

إعداد/د عبدالسميع الأنيس

العلامة الشيخ محمد مصطفىٰ الأعظمي أحد أهم علماء الحديث النبوي الشريف في هذا العصر، وأبرز المتخصصين فيه، لاسيما في مجال الدفاع عن السنة، ورد الأباطيل والشبهات المثارة حولها بلغة علمية رصينة.

وغياب أمثال هؤلاء الراسخين خسارة فادحة للعلم وأهله، ونسأل الله أن يعوض الأمة بأمثاله من العلماء المتفرغين الذين بذلوا حياتهم للعلم.

وكنت قد التقيت به في مؤتمر القاضي عبدالوهاب البغدادي، الذي نظمته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث في دبي، سنة (٢٠٠٣) وحاورته حول عدد من القضايا المتعلقة ببحثي: "منهج البحث العلمي عند علماء الحديث" فرأيت فيه سمت العالم المتأني، البصير بقضايا الحديث النبوي في هذا العصر، البعيد عن الأضواء، وهو صورة صادقة لعلماء الحديث النبوي في ديوبند، وهي أشهر جامعة للعلوم الشرعية والحديثية في شبه القارة الهندية في العصر الحديث.

وفي رحلتي إلىٰ إصطنبول سنة (٢٠١٣) أهداني الصديق العزيز الأستاذ الدكتور رجب شنتورك مصورة طبق الأصل من مخطوطة الجامع الصحيح للإمام البخاري، وهي من أقدم نسخ البخاري وأصحها، كتبها الإمام النويري سنة (٧٢٥) من الهجرة، وعندما اطلعت عليها رأيت أن الفضل يعود للدكتور محمد مصطفىٰ الأعظمي في الكشف عنها، والسعي في تصويرها، ثم كتابة دراسة مهمة جدا عنها.

وقد ذكر رحمه الله أن الشيخ نظام يعقوبي هو من تكفل بتكاليف الطباعة الباهظة لمثل هذا المشروع لاسيما أنه كان بالألوان، فجزاه الله خير ما يجزي المحسنين.

وقد رأيت جهوده العظيمة في نشر السنة وتدريسها في تركيا، وهو جانب مهم يحتاج من الإخوة الأتراك الكتابة عنه، وإبرازه.

كما يلاحظ أن للراحل الشيخ مصطفىٰ في تحقيق المخطوطات رؤية متميزة، فهو عمل علىٰ تحقيق المخطوطات التي خدمت مشروعه في الدفاع عن الحديث الشريف، وإبراز توثيقه، بأدلة مادية تناسب العصر الذي نعيش فيه، وقد نجح بذلك نجاحا ملحوظا، فجزاه الله خير ما يجزي المحسنين في أعماله التي قدمها في خدمة حديث النبي ﷺ.

٧- كُتّاب النبي ﷺ. وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت، سنة (١٣٩٤)

٨-دراسة نقدية لكتاب أصول الشريعة المحمّدية للمستشرق شاخت.

٩- مغازي رسول الله لعروة بن الزبير.

١٠- دراسات منهجية في علم الحديث، باللغة الإنجليزية، وقد طبع عدة طبعات، آخرها في ماليزيا. وله أشياء غير ذلك.

نال جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية سنة (١٤٠٠)، ومن مآثره الحميدة إعلانه عن تبرّعه بهذه الجائزة السخية للطلبة النابهين من فقراء المسلمين.

رابعا: قالوا فيه:

قال د. أكرم الندوي: "وقد كان له التأثير البالغ في الأوساط العلمية الغربية في تصحيح كثير من المفاهيم عن حفظ القرآن الكريم وتدوين السنة".

وقال د. عبدالسميع الأنيس: العلامة الشيخ محمد مصطفىٰ الأعظمي رحمه الله هو أحد الأعلام البارزين من شبه القارة الهندية.

وقد قدم دراسات مهمة حول الحديث النبوي، لا سيما في مجال توثيق النص النبوي، ورد بعلم متين وبصيرة الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حوله".

وقال آخر: "كان عالماً مغمورا، ولم يرغب بالظهور، ولم يُستفَد منه كما ينبغي إلا قليل من طلاب العلم".

وقال سيد عبد الماجد الغوري:

"كان رحمه الله أول مَن درَّس الحديثَ النبوي في جامعة هارفارد بأمريكا.

وأوّل مَن قام بتطويع الحاسوب الآلي (كمبيوتر) لخدمة الحديث النبوي.

وأول مَن كشف عن "صحيحَ ابن خزيمة" وقام بتحقيقه.

وأول مَن قام بدراسة علمية قيمة حول تدوين الحديث النبوي وتاريخه".

خامسا: وفاته:

توفي في يوم الأربعاء ٢/ من ربيع الثاني سنة(١٤٣٩)، رحمه الله رحمة واسعة.

وأدعو الجهات العلمية للقيام بجمع كل آثاره العلمية وطبعها؛ لأهميتها في الدراسات القرآنية والحديثية المعاصرة.





إنه وقف هذه المجلَّدة وما قبلها وما بعدها من كتاب الجامع الصحيح لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل الحافظ البخاري، أمير المؤمنين في الحديث يرحمه الله تعالىٰ، وهو عشَرةُ أسفار بخطِّ كاتبه الواقف له المذكور أعلاه علىٰ نفسه مدة حياته، ثم مِن بعده علىٰ مَن عساه يحدث له من الأولاد، ثم علىٰ أولادهم وأولاد أولادهم، وأنسالهم وأعقابهم دائمًا ما داموا، وباقيًا ما بقُوا إلىٰ أن ينقرضوا بأجمعهم، فإذا خلتِ الأرض منهم جميعًا عاد من بعدهم بأجمعه وقفًا علىٰ الجامع المظفري جامع الحنابلة بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون، يرحم الله تعالىٰ واقفَه، فإن لم يكن ولدٌ، فيكون مِن بعده بأجمعه وقفًا علىٰ الجامع المذكور، ومستقره فيه بالخزانة التي فيها الربعة الشريفة، وخادم الربعة وهو المتحرّ الخازن له، ومِن شرطه ألَّا يُخرج منه شيءٌ إلىٰ خارج الجامع المذكور، ... عنده أكثر من شهرٍ واحدٍ ..." إلىٰ آخر الوقفية.





ماذا عن مكتبة شستر بيتي

لا ينكر أحد أهمية هذه المكتبة ونفاسة مخطوطاتها العربية، وخاصة بعد اشتهارها وتداولها لدىٰ الكثير من طلاب العلم لكن يعكر علىٰ المحققين والباحثين أن بعض مخطوطاتها غير مصورة، أو صورتها باهتة، أو فاسدة، وقد حاول الكثير التواصل مع المكتبة للتصوير منها مباشرة ألوان وغير ألوان ولذا نسجل كلمات الأخوة المحققين الأفاضل حول هذا الموضوع:

يقول الدكتور محمد السريع/ تشستربتي يعتذرون عن توفير الملون، ويرسلون تصوير ديجيتال بتدرج الرمادي واضح للغاية

وقد راسلتهم بنفسي من إيميل رسمي تابع لجهة تعليمية بطلب مخطوط صغير، فأرسلوا لي لقطتين منه مجانا

وراسلهم أحد الفضلاء من إيميل رسمي لجهة غير تعليمية، فأرسلوا له مخطوطا كبيرا في أكثر من ٤٥٠ لقطة، بحجم ٩٠٠ ميغا، ولم يصل المبلغ ٣٠٠ ريال.

وأضاف أيضًا/ راسلتهم قبل سنتين للحصول علىٰ صورة لمخطوط بالألوان و بجودة عالية فاعتذروا كذلك عن توفيره بدعوىٰ أن المكتبة لا تتوفر علىٰ فني متفرغ للموضوع ، و أرسلوا في المقابل صورًا بالأبيض و الأسود بجودة أفضل وقيمة التصوير كانت في حدود ١٠٠ أورو.

ويقول أ/ علي الصالح: أردت تصوير غلاف كتاب الجامع الصغير فما وجدت منهم إلا الرفض !

وقال أ/ العوضي -بعد أن بين أحد الأخوة أن أوقاف الكويت صورت مخطوطات شستربيتي كلها- وأوقاف الكويت للأسف هل يمكن التصوير منها، متعبين جدًا ، لازم واسطة للتصوير.

وعلق الأخ أ/ أبو جنة الحنبلي علىٰ غلو أسعار التصوير في المكتبةطلبت منهم تصوير مخطوط ٢٥٠ لوحة طلبوا مني ٤٧ ألف يورو، رحم الله ابن عقيل لو كان يعرف أنه سيكون تصوير مجلد واحد من الفصول بهذا السعر ما ألفه.

٢٩-مشيخة الذهبي سنة (٨٣٣).

٣٠-قصيدة ابن فرح الإشبيلي الغزلية في مصطلح الحديث.

٣١- مسألة في قص الشارب للحافظ العراقي.

خامسًا: يلاحظ أنه انتهىٰ من قراءة الكتب الستة علىٰ شيخه الإمام الحافظ سبط ابن العجمي، وله من العمر (٢٣) سنة.

وقد كتب شيخه الحافظ سبط ابن العجمي في إجازته له، بعد الانتهاء من قراءة سنن ابن ماجه في (٢٩) مجلسًا في المدرسة الشرفية سنة (٨٣٤) بعد أن وصفه بالإمام، ما يأتي:

"وقد سمع علي بقية الكتب الستة بقراءته إلا مسلمًا فإنه سمعه بقراءة غيره، وقد قرأ علي شرح شيخنا الحافظ ابن العراقي علىٰ ألفيته...

وقرأ علي السيرة التي نظمها..عرضها علي حفظًا من صدره، وكذا الألفية في علوم الحديث...

وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري في (٧٢) مجلسا في المدرسة الشرفية سنة (٨٣٠).

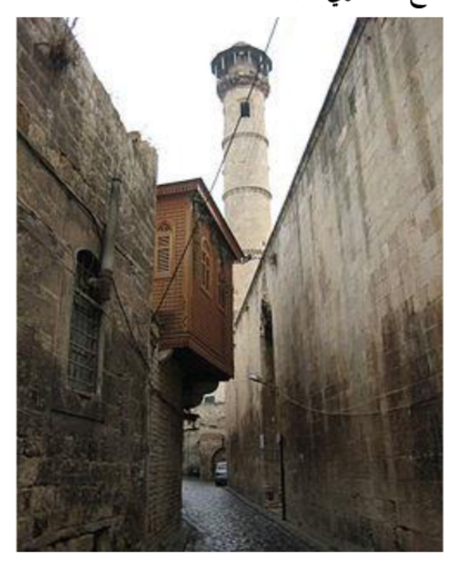
سادسا: وفي رمضان من سنة (٨٣٥) نراه في مجلس شيخه الحافظ ابن حجر، وهو يسمع عليه صحيح البخاري وسنن ابن ماجه.

وفي رمضان من سنة (٨٣٦) يقرأ عليه كتابه: «أربعون حديثا متباينة السماع».

كما قرأ عليه شرح النخبة ومسند الشافعي وغير ذلك.

سابعًا: أروي ثبت السلامي من طريق شيخنا الفاداني، عن الشيخ المسند عبدالرحمن بن أحمد الحلبي المكي، عن المحدث الشيخ عبدالرحمن الكزبري الحفيد الدمشقي، عن الشيخ مصطفىٰ الرحمتي، عن الشيخ عبدالغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن العلامة محمود البيلوني الحلبي، عن البرهان إبراهيم بن حسن المعروف بابن العمادي الحلبي، عن البدر حسن الشهير بابن السيوفي الحلبي، عن صاحب الثبت السلامي.

ثامنًا: كان فقيهًا مفننًا، وكان يحفظ المنهاج، دينًا، متواضعًا، حسن الخط، وكتب المنسوب علىٰ ابن مجروح الحلبي ثم الدمشقي، ونسخ بخطه الكثير بالأجرة، ولم يخلف في الشافعية بحلب مثله. ينظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٢٧٥).





من إصدارات أعضاء المجموعة

قام الأخ أ/ بشير عبد الغني بركات بتأليف كتاب: «**تاريخ الحنابلة في بيت المقدس**»، يمتاز الكتاب بأنه ترجم لعدد لا بأس به من علماء الحنابلة لم يترجم له سابقًا، ولم يردوا في أي من كتب التاريخ والتراجم. وقدم للكتاب أ/ يوسف بن محمد مروان بن سليمان المقدسي أمين المخطوطات.

كما قام أ/ بشير أيضًا بتحقيق كتاب: «**نصائح الإمام الخريشي إلى ولاة أمور المسلمين**»، للعلامة الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم الخريشي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٠١هـ، قامت بطبعه دار المقتبس.



كتاب السرائر

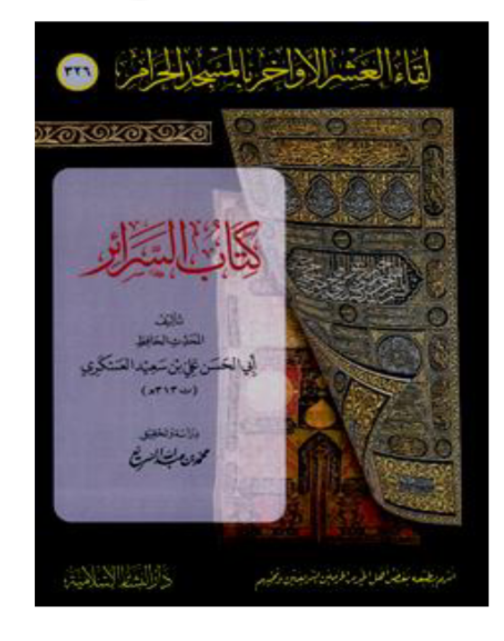
لأبي الحسن العسكري (ت٣١٣هـ)

دراسة وتحقيق

محمد بن عبد الله السريع

كتاب (السرائر)، للمحدث الحافظ علي بن سعيد العسكري، المتوفى سنة ٣١٣هـ، هو جزء لطيف، يتضمن ٦٦ نصًّا مسندًا، تتحدث عن إخلاص العمل لله، وإسراره، وذم الرياء والسمعة وحب الشهرة، ونحو ذلك.

والكتاب من مسموعات الحفاظ المشاهير، كالسمعاني، والضياء، والمزي، والبرزالي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم، ويعدُّ الأثر الوحيد المعروف للمصنف.





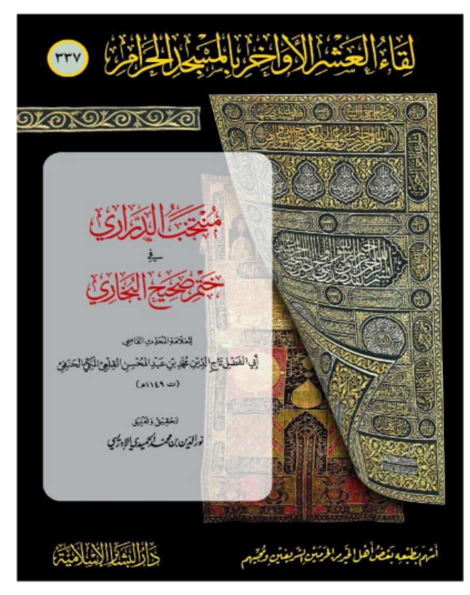
منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري

للعلامة المحدث القاضي

أبي الفضل تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي المكي الحنفي

تحقيق وتعليق

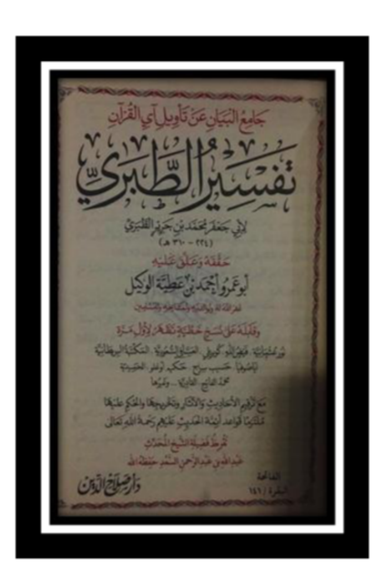
نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي



من أخبار التحقيقات الجديدة

من دواعي السرور أن بدأ أ/ أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل بتحقيق تفسير الطبري، وقد أصدر المجلد الأول بدار صلاح الدين، ويبدأ المجلد من سورة الفاتحة حتىٰ الآية ١٤١، وسيصدر كل جزء في مجلد مستقل، ومما يتميز به عمله تخريج الأحاديث والآثار والكلام عليها تصحيحًا وتضعيفًا.

وقام بعض الأخوة بنقد طفيف للكتاب في مظهره الخارجي، فقد قال الأخ الفاضل أ/ أحمد الجنيدي: متىٰ كان تسمية النسخ علىٰ صفحة العنوان؟!



كتاب المبدع شرح المقنع

تحقيق: ذياب بن سعد الغامدي

اللهم لك الحمد، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه!

إخواني الفضلاء، وطلاب العلم النجباء!

أزف إليكم بشرىٰ انتهائي من تحقيق كتاب: «المبدع شرح المقنع» لبرهان الدين ابن مفلح الحنبلي، المتوفىٰ سنة (٨٨٤)، حيث قضيت في تحقيقه قرابة ست سنوات مع تقطعٍ في بعض الشهور، غير أنني في هذا السنة الأخيرة اعتكفت عليه اعتكافًا لم أنقطع عنه لحظةً إلا لما لابدّ منه!

وكان هذا كله: بفضل الله وتوفيقه وعونه، ثم بدعائكم، فلكم مني الشكر!

وأخيرا؛ فإني أسأل الله تعالىٰ الإخلاصَ في القول والعمل، وأن يتقبّلَ عملي هذا بقبولٍ حسنٍ في الدنيا والآخرة، وأن يبارك فيه وفي مؤلفه ومحققه وقارئه، اللهم آمين.

أخوكم أبو صفوان

ذياب بن سعد الغامدي

الطائف المأنوس

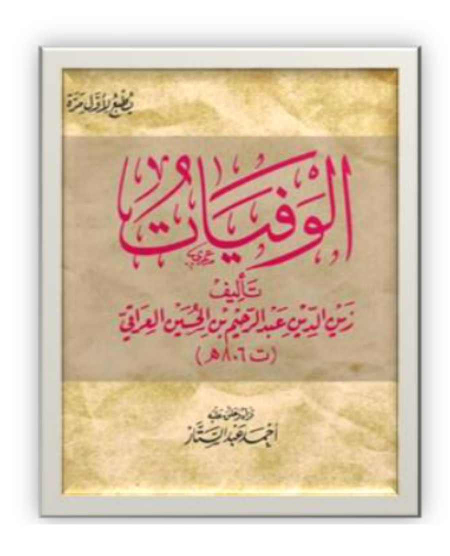
ليلة الإثنين

(١٤/ ٤/ ١٤٣٩)

قريبا تحقيق لأخينا الأستاذ أحمد عبد الستار

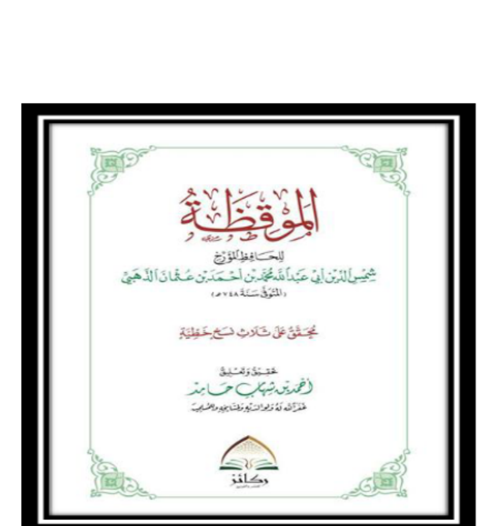
قال الأخ الفاضل/ أحمد عبد الستار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات مما أنعم الله علىٰ الفقير أن وفقه إلىٰ إتمام كتاب الوفيات للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) وسيصدر بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، فله الحمد في الأولىٰ والآخرة وله الحمد كل حين.





نبارك للأستاذ أحمد بن شهاب حامد على تحقيقه لكتاب الموقظة



وعلق الأخ الفاضل رضا حسين/ بقوله: لا أرىٰ وصف الحافظ الذهبي بالمؤرخ في كتاب قيده في المصطلح مناسبًا. فتلقيب المصنف بما يناسب كتابه بمنزلة براعة الاستهلال!

زيارة الدكتور إبراهيم أزوغ الفاسي صاحب المخطوطات الأندلسية النادرة ومنها: رواية يحيى بن يحيى الليثي بخط الإمام سليمان بن نجاح الأندلسي (ت٤٩٦هـ).

قال أ/ إبراهيم الهاشمي: تشرفت مساء يوم الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٣٩هـ بزيارة الشيخ البحاثة المحقق: إبراهيم أزوغ السوسي الساكن بمدينة فاس العامرة بالعلم والمعرفة، وكانت برفقة الوالد نورالدين الحميدي الإدريسي، وتلميذنا المفيد الدكتور: عادل آل عاصم المغربي، والأخ الحبيب: إبراهيم بن نور الدين الحُميدي الإدريسي.

وبعد استقبال رفيع غمرنا به -حفظه الله- بكرمه وجوده وحسن أدبه، حكىٰ لنا قصص عثوره علىٰ المخطوطات الأندلسية النادرة والتي كانت ضمن أوراق متناثرة (دشت) في صندوق، لدىٰ رجل لا يعلم ندرتها وأهميتها، وكان قد قال له: إذا لم ترغب في شرائها أحرقتها، فاشتراها منه الشيخ إبراهيم، وفرزها ثم رتبها واستخرج منها هذه النوادر الأندلسية التي أطلعنا عليها، وهي:

١- نسخة أندلسية نادرة لـ"موطأ" الإمام مالك بن أنس رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي بخط المقرئ المحدث أبي داود سليمان بن نجاح تلميذ أبي عمرو الداني، والتي قد أثبت فيها الآخذين عنه، وهي نسخة ثمينة قيمة طبقت عليها أرقىٰ وأعجب أساليب الضبط عند محدثي الأندلس لهذه الرواية المباركة ومنها:

الدكتور المؤرخ أحمد متفكر، والدكتور الحسن العلوي، والدكتور الناقد عباس أرحيلة



مع الدكتور إبراهيم أزوغ الفاسي



لكتاب: (حذف نسب قريش) لمؤرج السدوسي، تعود إلىٰ القرن الثاني الهجري والتي سنفردها في مقال خاص بحول الله، ونسخة نفيسة من كتاب: (محاذي الموطأ) لابن تومرت، ونسخة نفيسة من كتاب: (التصريف لمن عجز عن التأليف) في الطب والممارسة الطبية، وهي محلاة بالصور الملونة، وقد نالت جائزة عالمية من النمسا؛ لندرتها وقيمتها، وهي للطبيب أبي القاسم الزهراوي الأندلسي (ت بعد ٤٠٠هـ)، ونسخة كتاب: (الشفا) للقاضي عياض، وهي غاية في التذهيب والزخرفة والتنميق، وكتاب: (نهاية الطلب في شرح المكتسب للعراقي) في الكيمياء ، لعلي الجلدكي (ت بعد ٧٤٢هـ)، وغيرها.

ومن مظاهر عناية واهتمام المغرب بالكتاب المخطوط: أن الملك الحسن الثاني العلوي قد خصص جائزة مالية سنوية لأنفس مخطوط مع صيانته وترميمه إن إحتاج إلىٰ ترميم، فهلا حذت حذوهم بقية البلاد العربية!!

٣- زرنا مختبر ترميم المخطوطات والوثائق والخرائط؛ المزود بأحدث الأجهزة التقنية في العالم وهي من صنع ألمانيا واليابان، وتعرفنا علىٰ طرق ووسائل الترميم.

٤- زرنا قسم تصوير الكتب والمخطوطات والخرائط المزود بأحدث الماسحات الضوئية العملاقة في العالم؛ التي تبلغ قيمتها ملايين الدولارات ، واطلعنا علىٰ طرق المسح الضوئي للخرائط والكتب.

وفي ختام هذه الزيارة الرائعة والماتعة؛ أهدتنا المكتبة الوطنية مجموعة من إصداراتها، فلهم جزيل شكرنا.

كتبها

إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير



ولكل واحد من هؤلاء دور منوط به لا ينبغي أن يتعداه.

وبعد انتهاء مقابلة العلامة بنبين، رافقنا الدكتور محمد سعيد لرؤية أقسام الخزانة الملكية، ورؤية مخطوطاتها ووثائقها النادرة، **ومما شاهدناه:**

-مصحف علىٰ رق الغزال كتب بالخط الكوفي في القرن الثاني الهجري، وحكىٰ لنا قصة مؤسفة تعرض لها هذا المصحف، أنه سرقت منه أوراق بيعت في المزادات الأوربية وغيرها بمبالغ مالية كبيرة، وأن الدولة المغربية أرجعت هذه الأوراق بقوة القانون.

-نسخة نفيسة جدًا من كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، نُسخت سنة ٧٣٦هـ في طرابلس الشام، وهي نسخة لم يعتمدها الدكتور إحسان عباس، ومن حقق الكتاب بعده.

-نُسخة نفيسة من كتاب «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» لمحمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، قوبلت علىٰ أصل المؤلف.

-كتاب نفيس في تربية الخيول والعناية بها، لمؤلف مجهول من أهل القرن الحادي عشر الهجري، جعل مؤلفه لكل فصل أو مسألة تتعلق بالخيل صور ملونة جميلة لبيان كيفية معالجة الخيل.

-نُسخة من «صحيح البخاري» منقولة من أصل الصدفي بواسطة واحدة.

وقد أطلعنا المحقق محمد سعيد حنشي علىٰ غير هذه المخطوطات، ولكنها بخطوط باهتة، فسألته: لماذا هي بهذا الحالة؟

فقال: هذا بسبب الترميم الآلي للأسف؛ ولذلك أوقفنا هذه الطريقة؛ لأن المخطوطات التي لدينا جُلها نادرة، وهذه الطريقة تؤثر في حبرها وورقها، ورجعنا إلىٰ الطريقة التقليدية اليديوية التي تستغرق أحيانًا فترة زمنية يصل بعضها لشهور وبعضها إلىٰ سنة، ولكن من محاسنها المحافظة علىٰ جمال الكتاب المخطوط وورقه وحبره.

وفي نهاية اللقاء أهدانا العلامة أحمد شوقي بنبين، والدكتور محمد سعيد حنشي مؤلفاتهم وتحقيقاتهم الماتعة والنافعة، وأخبرونا أن الخزانة الملكية تُشرف علىٰ تأليف جميل، ويعكف علىٰ إنجازه الدكتور حنشي، وزميله الدكتور عبدالعالي لمدبر، وهو "معجم النُساخ المغاربة" عبر التاريخ.

كتبها

إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

الخميس ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ

